

–(23)–

3 – أصحاب الكمون والظهور كانوا يعتقدون أن ا – سبحانه وتعالى – خلق جميع الأشياء في آن واحد، ولا تقدم هناك ولا تأخر في خلق آدم وخلق عيسى عليهما السلام، وكل ما نراه من التقدم والتأخر إنما هو في الظهور فقط لا في أصل الخلقة.

4 – والنظام من المعتزلة تابع أصحاب الكمون والظهور، ولكنه أصلحه حسب زعمه فقال: إن "هناك حلقة وسطاً" بين العدم والوجود وسماها "الثبوت"، ومراده: أن ا – تعالى قد أثبت كل شيء دفعة واحدة في الأزل، والتقدم والتأخر إنما يحصل في ظهور شيء بعد شيء على منعة الوجود.

فهؤلاء كلهم قد عطلوا ا – سبحانه عن كل عمل في هذه الأيام؛ لأنه قد فرغ من شؤون الخلق كافة يوم الأزل، وقد جف القلم بما هو كائن.

ب – العقيدة الصحيحة الإسلامية :

أما الإسلام فشدد النكير على تلك النظريات الفاسدة والتي تجعل ا – معطلاً، غير قادر على شيء – فلا نسخ هنالك ولا تغير ولا تبديل حسب مزاعمهم – والتي تقول: إن "الدعاء والصدقة وبر الوالدين وصلة الرحم وإكرام الجار – مثلاً – لا علاقة لها بالسعادة والشقاوة. ولكن القرآن يقول: [ألا له الخلق والأمر](1)، ويقول [يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن](2)، ويقول: [يمحو ا – ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب](3)، و ا – تعالى يبشر عباده فيقول: [إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان](4)، ويقول: [ادعوني استجب لكم]. (5)

فالكتاب والسنة والعقل كلها تدل على أن ا – سبحانه وتعالى – قادر، قاهر، فاعل بالإرادة، وهو يحيي، ويميت، ويبسط الرزق، ويقدر، ولا تتحرك ورقة في شجرة إلا

1 – الأعراف: 54.

2 – الرحمن: 29.

3 – الرعد: 39.

4 – البقرة: 186.

5 – غافر: 60.

